

## الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

/صفحة 260 / وقوله: " وبشر المؤمنين " معطوف على الامر المفهوم من سابق الكلام كأنه قيل: قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم " الخ، وبشر المؤمنين. وتحاذي هذه البشرى ما في قوله: " إن إن اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة - إلى أن قال - فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به " التوبة: 111، وبه يظهر أن الذي أمر أن يبشروا به مجموع ما يؤتيهم إن من الاجر في الآخرة والدنيا لا خصوص النصر والفتح. هذا كله ما يعطيه السياق في معنى الآية وإعراب أجزاءها، وقد ذكر فيها أمور أخرى لا يساعد عليها السياق تلك المساعدة أغمضنا عن ذكرها، واحتمل أن يكون قوله: " وبشر " الخ استئنافا. قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار إن " الخ، أي اتسموا بهذه السمة ودوموا واثبتوا عليها فالآية في معنى الترقى بالنسبة إلى قوله السابق: " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم " ومآل المعنى: اتجروا بأنفسكم وأموالكم فانصروا إن بالايان والجهاد في سبيله ودوموا واثبتوا على نصره. والمراد بنصرتهم إن أن ينصروا نبيه في سلوك السبيل الذي يسلكه إلى إن على بصيرة كما قال: " قل هذه سبيلي ادعوا إلى إن على بصيرة أنا ومن اتبعنى " يوسف: 108. والدليل على هذا المعنى تنظيره تعالى قوله: " كونوا أنصار إن " بقوله بعده: " كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى إن قال الحواريون نحن أنصار إن " فكون الحواريين أنصار إن معناه كونهم أنصارا لعيسى بن مريم (عليهما السلام) في سلوكه سبيل إن وتوجهه إلى إن وهو التوحيد وإخلاص العبادة إن سبحانه فمحاذاة قولهم: " نحن أنصار إن " لقوله: " من أنصاري إلى إن " ومطابقته له تقتضي اتحاد معنى الكلمتين بحسب المراد فكون هؤلاء المخاطبين بقوله: " يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار إن " أنصارا إن معناه كونهم أنصارا للنبي (صلى إن عليه وآله وسلم) في نشر الدعوة وإعلاء كلمة الحق بالجهاد، وهو الايمان بالنبي (صلى إن عليه وآله وسلم) وطاعته فيما يأمر وينهى عن قول جازم وعمل صادق - كما هو مؤدى سياق آيات السورة. وقوله: " فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين " إشارة إلى ما جرى عليه وانتهى إليه أمر استنصار عيسى